أنواع مناهج البحث العلمي

علماء المناهج مختلفون بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرون مناهج أو يختلفون حول أسمائها فيما يلي سنعرض أهم المناهج التي يتفق عليها الكثير من الباحثين.

أولا: المنهج التاريخي:.

يستخدم المنهج البحثي في دراسة كثير من الموضوعات والمعارف البشرية , حيث يعد التاريخ عنصرا لا غنى عنه في إنجاز الكثير من العلوم الإنسانية وغير الإنسانية فكثر من الدراسات للظواهر الاجتماعية للملاحظة والدراسة الميدانية الآتية لفهمها ويحتاج الأمر لدراسة تطور تلك الظواهر وتاريخها ليكتمل فهمها.

ويعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع وأنشطة الماضي ولكن لا يقف عند حد الوصف والتسجيل ولكن يتعداه إلى دراسة وتحليل للوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغض الوصول إلى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول إلى القواعد للتنبؤ بالمستقبل.

فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي.

أنواع مصادر المعلومات:

هناك نوعان من مصادر المعلومات المنشورة والمكتوبة , مصادر أولية ومصادر ثانوية:

المصادر الأولية: وهي التي تحتوي على بيانات ومعلومات أصيلة وأقرب ما تكون للواقع وهي غالبا ما تعكس الحقيقة ويندر أن يشوهها التحريف فالشخص الذي يكتب كشاهد عيان لحادثة أو واقعة معينة غالبا ما يكون مصيبا وأقرب للحقيقة من الشخص الذي يرويها عنه أو الذي يقرأها منقولة عن شخص أو أشخاص آخرين.

كذلك يمكن القول إن المصادر الأولية هي التي تصل إلينا دون المرور بمراحل تفسير والتغير والحذف والإضافة. ومن أمثلتها نتائج البحوث العلمية والتجارب وبراءة الاختراع

والمخطوطات والتقارير الثانوية والإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والوثائق التاريخية والمذكرات ...

المصادر الثانوية: فهي مثل الكتب المؤلفة ومقالات الدورية وغيرها من مصادر المنقولة عن المصادر الأخرى الأولية منها وغير الأولية.

ويعتمد البحث التاريخي أساسا على المصادر الأولية باعتبارها اقرب للحدث المطلوب دراسته وان لا يمنع ذلك من الاستعانة بالمصادر الثانوية إذا ما تعذر الحصول على مصادر أولية أو إذا رغب الباحث الإفادة مثلا من الأخطاء التي وقع فيها الآخرون ممن سبقوا الباحث الذي يقوم به يسبق إليه الآخرون

ملاحظات أساسية على المنهج التاريخي:

أ) يهدف هذا المنهج إلى فهم الحاضر على ضوء الأحداث التاريخية الموثقة , لأن جميع الاتجاهات المعاصرة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عملة لا يمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها وطلق على هذا المنهج التاريخي المهج الوثائقي لأن الباحث يعتمد على يعتمد على استخدامه على الوثائق.

ب) استخداماً رغم ظهور مناهج اخرى عديدة.

ج) لايقل هذا المنهج عن المناهج الأخرى بل قد يفوقها إذا ماتوفر له شرطان:

توفر المصادر لأولية وتوفر المهارات الكافية عن البحث.

د) يحتاج المنهج التاريخي مثله مثل باقي الناهج الى فرضيات لوضع اطار للبحث تحديد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

ثانيا: المنهج الوصفي (المسحي):.

الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهر هو يرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتعرفة عن أهمها المنهج المسحي ومنهج دراسة الحالة.

1- تعريف المنهج المسحي أو المسح:

يعرف بأنه عبارة عن تجيع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمكتبات والمدرس والمستشفيات مثلا وأنشطتها المختلفة وموظفيها خلال فترة زمنية معينة.

والوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جميع المعلومات التي يمكن فيها بعد تحليها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات

2- أهداف المنهج البحثي:

وصف ما يجري والحصول على حقائق ذات علاقة بشيء ما (كمؤسسات أو مجتمع معين أو منظمة جغرافية ما)

تحديد وتشخيص المجالات التي تعاني من مشكلات معينة والتي تحتاج إلى تحسن.

توضيح التحويلات والتغيرات الممكنة والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية.

وعن طريق المنهج المسحي أو الدراسة المسحية يستطع الباحث تجميع المعلومات عن هيكل معين لتوضيح ولدراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع القائمة بالهيكل الممسوح من خلال مقارنتها بمستويات ومعيار تم اختيارها مسبقا

ومجال هذه الدراسات المسحية قد يكون واسعا يمتد إلى اقليم جغرافية يشمل عدد من الدول وقد يكون المؤسسة أو شريحة اجتماعية في مدينة أو منطقة وقد تجمع البيانات من كل فرد من أفراد المجتمع الممسوح خاصة إذا كان صغيرا أو قد يختار الباحث نموذج أو عينة لكي تمثل هذا المجتمع بشكل علمي دقيق .

ومن الأساليب المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات المسحية الاستبيان أو المقابلة.

وقد أثبتت الدراسات المسحية عدد من الموضوعات التي يمكن ان يناقشها الباحث ويطرح أسئلته بشأنها ومن أهمها:

أ) الحكومة والقوانين: والتي في إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التي تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها

والتنظيمات السياسية الموجودة والجماعات أو الشخصيات المسيطرة عليها, والقوانين المتعلقة بغرض الضرائب...

ب) الأوضاع الاقتصادية والجغرافية: وفي إطارها يمكن بحث الأحوال الاقتصادية السائدة في مجتمع ما,

وبتأثر جغرافية منطقة ما على النقل والمواصلات بها ...

ج) الخصائص الاجتماعية والثقافية: وهنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الأمراض الاجتماعية المنتشرة

في مجتمع ما, الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة...

د) السكان: وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين, وحركة السكان

ومعدلات نموهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد...